

تنفيذ برنامج السنوات المتوسطة في البكالوريا الدوليّة IB في الإمارات  
العربيّة المتحدّة

وضع الملخص قسمُ البحوث في البكالوريا الدوليّة IB استناداً إلى تقرير أعدّه:  
هاورد ستيفنسون، وسعيدة شاه، ولوسي بيلي، ولوسي كوكر، وإيميلي وينتشب، ومأمون كرك  
كلية التربية، جامعة نوتنغهام  
مارس 2017

## الخلفية

ركّزت هذه الدراسة، التي أجرتها جامعة نوتنغهام، على خبرات المدارس في تقديم برنامج السنوات المتوسطة في البكالوريا الدوليّة IB في الإمارات العربيّة المتحدّة. لقد زاد تعداد السكّان في الإمارات العربيّة المتحدّة بشكلٍ مثير، من تعداد قُدّر بنحو 90,000 مقيم في عام 1960 إلى عدد السكّان الحالي البالغ 9.3 مليون نسمة؛ ومعظم هؤلاء المقيمين هم من العاملين الذين انتقلوا إلى البلد ليقيموا بها (البنك الدولي 2015). لقد خلق النمو السريع للإمارات العربيّة المتحدّة طلباً كبيراً على التعليم النوعي لأبناء العاملين المغتربين والمواطنين الإماراتيين. وخاصةً في قطاعي المدارس الخاصة والدوليّة، والتي يرتادها معظم الطلاب في الإمارات العربيّة المتحدّة.

سعت الدراسة إلى إعطاء صورة إجمالية عن قيمة وأهمية برنامج السنوات المتوسطة في الإمارات العربيّة المتحدّة لدى المدارس والطلاب وأولياء الأمر. بالإضافة إلى ذلك، استكشفت الدراسة مدى ملائمة برنامج السنوات المتوسطة، بما في ذلك ملامح مُتعلّم البكالوريا الدوليّة، وتوافقه مع القيم الدينية والمدنية الخاصة بالإمارات العربيّة المتحدّة.

تحدّد وزارة التربية والتعليم، في جميع أنحاء البلاد، المعايير الأساسية لتعليم الطلاب من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر في القطاع الحكومي والتعليم الخاص. وبالإضافة إلى ذلك، يشرف مجلس أبو ظبي للتعليم وهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي على الأنشطة التعليمية ويراجعان المنهج ويعتمدانه في كل إمارة على حدة، وبوضع هذا بعين الاعتبار، استقصى الباحثون كذلك عن مدى تلبية مدارس برنامج السنوات المتوسطة لمتطلبات منهج الإمارات العربيّة المتحدّة والأهداف الوطنية للتعليم.

## تصميم البحث

أجري البحث في سبع مدارس تطرح برنامج السنوات المتوسطة في الإمارات العربيّة المتحدّة: خمس مدارس في دبي واثنان في أبو ظبي. اعتمدت أربع مدارس لطرح برنامج السنوات المتوسطة وكانت ثلاث مدارس مُرشحة لطرحة. ومن بين تلك المدارس، جاءت

نسبة الطلاب الإماراتيين كالتالي (تصاعدياً): 1%، 2.5%، 15%، 19%، 21%، 75%، 95%. بينما يتألف الطلاب غير الإماراتيين من طلاب من الشرق الأوسط وظيف واسع من الدول الغربية وغير الغربية.

أجرى الباحثون في كل مدرسة مقابلات فردية أو جماعية مع: قادة المدرسة؛ ومجموعة من معلّمي الصفّ لتختلف مجالات المواد الدراسيّة. من فيهم معلّمو الدراسات الإسلامية واللغة العربيّة؛ والطلاب وأولياء الأمر. وحلّل الباحثون المواقع الإلكترونيّة لجميع مدارس عالم البكالوريا الدوليّة التي تطرح برنامج السنوات المتوسطة في الإمارات العربيّة المتحدّة، وراجعوا التقارير والوثائق الخارجيّة. وأخيراً، أُجريت بضع مشاهدات غير رسمية للمدارس والدروس.

## النتائج

## الفوائد الملموسة لبرنامج السنوات المتوسطة

وجد الباحثون التزاماً قوياً تجاه برنامج السنوات المتوسطة في جميع المدارس السبع التي خضعت للدراسة، مع التقدير الخاص لمرونة البرنامج، والتركيز على ملامح مُتعلّم البكالوريا الدوليّة والعقلية الدوليّة، وكذلك دعم برنامج السنوات المتوسطة لتنقل الطلاب دولياً، في الإمارات العربيّة المتحدّة. هناك فائدة واضحة لبرنامج السنوات المتوسطة، وهي القدرة على تقديم خبرة تعلّم شموليّة واقعية تلمس السياق المحلي.

## مرونة البرنامج

حظي برنامج السنوات المتوسطة بتقدير كبير من قبل الطلاب والمعلّمين كإطار مرّن يتحدّى الحدود الضيقة للمادة الدراسيّة، ويحترم وجهات نظر المتعلّمين وآراءهم، ويُشدّد على التعلّم القائم على البحث والاستقصاء، ويسمح للمعلّمين بوضع تقييماتهم الخاصة بطرق تدعم التعلّم.

"أنا أحب هذا الإطار، وهو يمنح المعلّم مرونة ليصبح أكثر إبداعاً، وأكثر تأملاً... من حيث التحضير، مثلاً عندما تخطّط، ومن حيث حسناً، هذا ما تُدرّسه، وهذا يجدي نفعاً مع الطلاب، وهذا ما نحتاج إلى تغييره". (مُنسّق برنامج السنوات المتوسطة)

التركيز على العقلية الدّوليّة وتسهيل تنقّل الطالب دولياً

أي بيئة يتخلّل سكانها شريحة كبيرة من المهاجرين تكون معقّدة حتماً. وخلال برنامج السنوات المتوسطة، يقول المعلّمون إن الطلاب مهيوّنون تماماً للتعامل مع هذا التعقيد. لقد اتّفق على أن تركيز البكالوريا الدّوليّة IB على العقلية الدّوليّة والتفاهم ما بين الثقافات المتنوّعة أمر بالغ الأهمية في سياق الإمارات العربيّة المتحدة، وعلاوة على ذلك، اعتبرت العقلية الدّوليّة أنها أساسية لخلق ثقافة مدرسية جامعة يشعّر فيها جميع الطلاب بالأمان والتقدير. في البيئات ذات التنوّع الشديد بين شرائح الطلاب السكانية، يجب إنشاء الثقافات الجامعة بوعي واهتمام خاص ورعايتها ومساندتها باستمرار. وأفاد المعلّمون أن تركيز البكالوريا الدّوليّة IB على العقلية الدّوليّة بيئتها مكانةً تساعدها على دعم هذا النوع من الثقافة المدرسية.

كما أبدى أولياء الأمر تقديرهم لميزة "قابلية النقل" التي يتمتّع بها البرنامج؛ وذلك لأنه جزء من "نظام عالمي" حيث يسهّل الاتّساق في الأسلوب والنهج الانتقال بين المدارس. بالإضافة إلى ذلك، فهم أولياء الأمر حاجة الشباب إلى امتلاك المهارات والمواقف والطباع للعمل كمواطنين عالميين في سوق العمل العالمي. لهذه الأسباب، اعتبر أولياء الأمر أن العقلية الدّوليّة والمواطنة العالميّة في برامج البكالوريا الدّوليّة IB ميزة مهمة جداً تزيد من قيمة البرامج، وعبر أحد أولياء الأمر عن تلك الآراء كما يلي.

"أعتقد أننا محظوظون للغاية لأننا في هذا الوضع، إذ لا شك أنه يضيف قيمة. أولاً، يتعلّمون لغة ما كانوا ليتعلّموها بطبيعة الحال، وهي اللغة العربيّة، وثانياً، عليهم تعلّم التسامح وعليهم تعلّم الاحترام بطريقة كبيرة جداً وليس الكلمة والتعميم فقط ... وإذا ما نظرنا إلى ملامح متعلّم البكالوريا الدّوليّة فهي حقاً تدور حول امتلاك ذلك التنوّع الدوليّ" (ولي أمر طالب في برنامج السنوات المتوسطة، غير إماراتي)

### توافق برنامج السنوات المتوسطة مع أهداف ومتطلبات التعليم في الإمارات العربيّة المتحدة

وجد الباحثون درجة كبيرة من التقارب بين أهداف وتطلّعات برنامج السنوات المتوسطة من جهة وأهداف التعليم الوطني للإمارات العربيّة المتحدة من جهة أخرى. تلتزم وثيقة "رؤية الإمارات 2021"، والتي تحدّد الأهداف الوطنية للتعليم في الإمارات العربيّة المتحدة، بتنشئة "مواطنين ذوي شخصيات متكاملة" لهم نظرة مستقبلية متوازنة. وهناك التزام صريح لتجاوز التعلّم بالاستظهار، واعتراف بأن التعليم الذي يصلح للغرض في القرن الحادي والعشرين يتطلّب تنمية طيف أوسع من المهارات التي تنسجم مع الأهداف، والمبادئ، والممارسات الخاصة ببرنامج السنوات المتوسطة.

تعمل المدارس الخاصة في الإمارات العربيّة المتحدة فيما قد يُعتبر "نظام مزدوج المنهج"، حيث يُجمع فيه النظام الحُثار، في هذه الحالة برنامج السنوات المتوسطة، مع المتطلبات المحليّة، في جميع المدارس المشاركة، كانت هناك درجة عالية من

"قبل أن آتي إلى هنا كانت مدرستي تعتمد على المعرفة فقط ... حيث يعطون الطالب قائمة وعليه تعلّمها وحفظها، ولكن عندما يأتي المرء إلى إحدى مدارس البكالوريا الدّوليّة IB ... عليه تعلّم أشياء بعينها، وهو متطلّب أي مدرسة، ولكن يربطها المرء بالعالم الواقعي. في مدرستي السابقة، لم نكن لننشئ هذا الرابط، ولكننا الآن ننشئه باستمرار ... حتى في اختبار الرياضيات ... عليك دائماً في نهاية الاختبار أن تجد رابطاً وتحاول اكتشاف كيفية استخدام هذه المهارة في العالم الواقعي." (طالب ببرنامج السنوات المتوسطة)

شعر المشاركون كذلك أن برامج البكالوريا الدّوليّة IB تمنح امتيازاً خاصاً لحصافة المعلّمين المهنيّة، وخاصةً في برنامج السنوات المتوسطة. في برنامج السنوات المتوسطة، الحدود شاسعة ما يمنح المعلّمين نطاقاً كبيراً لممارسة الحصافة المهنيّة والتفكير إبداعياً حول كيفية التخطيط لبرامجهم التعلّمية. إلا أنه في بعض الحالات، يمكن فهم تلك المرونة على أنها حدّ، خاصةً للمعلّمين حديثي العهد بالبرنامج. ونتيجة لذلك، من الأهميّة بمكان دعم المعلّمين الجدد أو حديثي العهد ببرنامج السنوات المتوسطة. وطرح قادة المدارس والمعلّمون كذلك موطن قلق يتمثّل في الصعوبة المحتملة لاكتساب فهم عميق لبرنامج السنوات المتوسطة، وذلك بسبب عقد ورش العمل الخاصة بالتنمية المهنية في الأغلب خارج الإمارات العربيّة المتحدة، في ظل وجود فرص محدودة لحضور ورش العمل محلياً أو باللغة العربيّة.

### ملامح متعلّم البكالوريا الدّوليّة

أبدى المشاركون في الدراسة تقديرهم لوضع ملامح متعلّم البكالوريا الدّوليّة إطاراً للتعلّم يقدّم "أكثر من المحتوى"، بتقديم "بوصلة" لتوجيه التعلّم على المستويين المؤسسي والصّقي. تقدّم ملامح متعلّم البكالوريا الدّوليّة، بهذه الطريقة، رابطاً قوياً بين الأغراض العملية للمنهج، وتطلّعات الطلاب، ومجموعة من القيم الأساسية، وفيما يخصّ قادة المدرسة، عملت ملامح متعلّم البكالوريا الدّوليّة كذلك كمقياس لتشكيل إطار ثقافة المدرسة، وقد استخدموها من أجل "إضفاء صبغة" وتهينة بيئة تعلّم طامحة داخل المدرسة، وكما يوضّح الاقتباس التالي، أبدى أولياء الأمر، على نحو مشابه، تقديرهم لهذا النهج الشموليّ للتعليم.

"أعتقد أننا كأولياء أمر، نحن ننظر إلى الطفل ككل وهو يتطوّر في جميع المناحي - الاجتماعيّة، الشخصية، التعلّميّة، نعم ... وأحياناً ... يُريد المرء أن تكون لديه القدرة على قياس هذا التطوّر ولكن في النهاية، أنا أريد أن ينجح طفلي في الحياة، ليس فقط لأنه تعلّم جدول الضرب بالطريقة الصحيحة ولأنه يبلي بلاءً حسناً في مختبر العلوم - فالأمر يتعلّق بمن يكون - الثقة بالنفس." (ولي أمر طالب في برنامج السنوات المتوسطة)

متواصلون ذوو مبادئ منفتحون مهتمون	مواقف تجاه الآخرين
ذوو مبادئ مُجازفون متوازنون مُتأملون	مواقف تجاه الذات

### الجدول 1: تصنيف سمات ملامح المتعلم

على سبيل المثال، إن اكتساب المعرفة من ركائز القيم الإسلامية حيث تعتمد النهج الإسلامية للإيمان على الارتقاء من خلال التعلم؛ لذلك يُمكن اعتبار أنّ التبحر في العلوم ركيزة للاهتمام بالإيمان وأخذها على محمل الجد. ويتطلب التبحر في العلوم الإسلامية التزاماً في طلب العلم، والاستعداد للانخراط في مناقشات ومناظرات حول المسائل والقضايا، وهناك حاجة إلى أن يكون المرء تعددي النهج وذا مبادئ لما يتعلّق باحتمالية حدوث الاختلاف في الرأي، وعلى نحو مشابه، تركّز العديد من سمات ملامح المتعلم على علاقات خاصة باكتساب المعرفة، وتؤكد تلك السمات على أهمية النهج الاستقصائي للتعلم والارتباط المفاهيمي بالمعرفة، والتفحص الدقيق لادعاءات المعرفة. وفي هذا السياق، يُشير "تفتح العقل" إلى القابلية لاستقبال أفكار جديدة أو الأفكار التي يقدمها الآخرون. وقد جابه تلك الأفكار المفاهيم القائمة والمعتقدات التقليدية، وتتضمن ملامح متعلم البكالوريا الدوليّة ميلاً لتناول جميع المعارف على هذا النحو.

ومع ذلك غاب في بعض المدارس الوضوح والفهم عن بعض التوقعات الثقافية المحليّة للموضوعات التي قد تُعتبر "مقبولة" أو "خلافية" في طلب العلم، وأدّى ذلك في بعض الحالات إلى أن تنظر الهيئات التدريسية الغربية إلى موضوعات بعينها على أنها "محظورة". بينما رأت هيئة التدريس العربية وأولياء الأمر أنّه لا داعٍ لعدم مناقشة العديد من المسائل، إذا ما تم تناولها بأسلوبٍ مراعى للثقافة. كما أُشير إلى أنه في حين أنّ هناك بعض مجالات الدراسة التي قد لا تلائم السياق الثقافي للإمارات العربيّة المتحدة، لا يوجد نقص في المواد التي قد يعوّل عليها المتعلمون لتحقيق أهداف ماثلة. أبرزت هاتان النقطتان حاجة المدارس إلى الانتباه للتحيز الغربي وفهم أن الوعي بالثقافات المختلفة يُعدّ من مبادئ البكالوريا الدوليّة IB الأساسية.

### الاستنتاجات والتوصيات

ولتلخيص ما توصلوا إليه، خلّصت جامعة نوتنغهام إلى أن تقديم برنامج السنوات المتوسطة في الإمارات العربيّة المتحدة يوفّر فرصةً لطرح منهج ديناميكيّ في بيئة متعدّدة الثقافات تجمع بين تقاليد ثقافية وتربوية مميزة، حدّدت نقاط قوة برنامج السنوات المتوسطة بتقديمه:

- إطار مرّن، يمنح المتعلمين "مساحة" لممارسة الحصافة المهنيّة حول التربية والمحتوى وتصميم التقييمات

الامتنال بمتطلبات المنهج المحلي التي تتعلّق بالتوقعات والأنظمة الوطنية لتدريس اللغة العربيّة والدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية الخاصة بالإمارات العربيّة المتحدة، كان ذلك على الأقلّ جزئياً لأن مجلس أبو ظبي للتعليم وهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي يشرفان عن كثب على النظام، كذلك أشار الباحثون إلى أن طلاب برنامج السنوات المتوسطة يدرسون لغتين على الأقل، مما يُسهّل نسبياً الامتنال لما يفرضه المنهج المحلي، الذي يدرس خلاله جميع الطلاب اللغة العربيّة بالإضافة إلى لغة أخرى.

إلا أنه أُفيد كذلك أن بعض المنهج والمتطلبات الأخرى بدت مختلفة ما بين مجلس أبو ظبي للتعليم وهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي، مع وجود درجة عالية من الانتماس حول سياسات بعض الإمارات، وفي ضوء ما تقدّم، اقترح الباحثون إمكانية تولي البكالوريا الدوليّة IB دور أكبر في دعم فهم ووعي مدارس عالم البكالوريا الدوليّة للسياسات التي تُملّوها الإمارات العربيّة المتحدة ومدى فاعلية توافق تقديم برنامج السنوات المتوسطة مع السياسات المفروضة.

علاوة على ذلك، أبرز البحث أهمية أن يفكر المتعلمون والقادة ملياً في كيفية تقديم المنهجين بطريقة تضمن وجود ترابط بينهما، ولذلك أهمية كبرى، إذ أن هناك إمكانية لخلق هوية ازدواجية داخلية في المدارس، حيث ستتسم خبرات الطالب ليس بالصعوبة فحسب، ولكن بالانفصالية كذلك، ويجب على المدارس التصرف عن وعي بطرق تحرض على كون الهوية الازدواجية جزءاً من نسيج وحدوي أكبر، بدلاً من انعزالها وانفصالها، وينشأ هذا النسيج الوحدوي عندما يؤكّد القادة والمتعلمون على عوّنتهم، ويتخذون قرارات حول كيفية عمل المدرسة وكيفية تقديم المنهج، والوضع المثالي أن يكون الهدف خلق تجربة مدرسية حيث لا تتربط شتّى الأساليب فحسب، بل تُثري بعضها بعضاً أيضاً.

### توافق برنامج السنوات المتوسطة مع أهداف ومتطلبات التعليم في الإمارات العربيّة المتحدة

أبدى العديد من المربّين في الدراسة شعوراً قوياً أنّ سمات ملامح متعلم البكالوريا الدوليّة تتوافق جيداً مع القيم الدينية التي يرتكز عليها الإسلام، والقيم الإسلامية، والمواقف الإسلامية من التعليم، كما يوضّح الجدول 1. تجلّى ذلك على وجه الخصوص فيما يتعلّق بالمواقف الإسلامية تجاه "المعرفة" و"الآخرين" و"الذات" وما يقابل كلاً منها من مجموعات من سمات ملامح المتعلم.

سمات ملامح المتعلم	مواقف تجاه المعرفة
متسائلون مطلعون مفكّرون منفتحون	

في إدارة المدرسة، إلا أنه كان هناك أيضاً تركيز شديد على أنواع أقل رسمية لإشراك أولياء الأمر. حيث التقوا لاحتساء القهوة خلال اليوم المدرسي، أو شكّلوا جزءاً لا يتجزأ من الفعاليات الثقافية في المدرسة.

## المراجع

البنك الدولي. 2015. الإمارات العربية المتحدة. أُخذ من

<http://data.worldbank.org/country/united-arab-emirates>.

تاريخ فتح الصفحة 28 نوفمبر 2016.

- نهج قائم على البحث. حيث يتعلّم الطلاب بطرح الأسئلة وإجراء البحوث لإيجاد الأجوبة
- منهج مترابط. حيث يتم في التركيز على ربط المحتوى بين الفروع المعرفيّة لتعكس العالم الذي نعيش فيه بصورة أفضل
- تنشئة للمتعلمين المستقلّين مع التركيز على تنمية المهارات (تعلّم كيفية التعلّم)
- تركيز على التفاهم ما بين الثقافات المتنوّعة في البيئة المتنوّعة للمدارس الدوّليّة

وبالاستناد إلى نتائج تلك الدراسة، اقترح الباحثون التوصيات والمقترحات التالية للمدارس وللبيكالوريا الدوّليّة IB.

**خلق الثقافة.** يُشير ذلك إلى الطرق التي يخلق من خلالها قادة المدرسة ثقافة داخل المدرسة تحترم التوقّعات المحلية. وتعكس تعدّدية شرائح الطلاب في المدرسة. وتحتفي بكل فرد داخل المدرسة. ونجح الأمر جيداً حيثما كان هناك استخدام فعال للملامح مُتعلّم البكالوريا الدوّليّة. يمثّل حشد قوة ملامح المُتعلّم فرصة لخلق تجربة مدرسية كاملة مهتمة، ومتوازنة، ومفتّحة العقل، وديناميكيّة.

**ربط المنهج.** تخطيط المنهج بعناية لا يدمج النهجين فحسب، ولكنه ينشئ كذلك منهجاً مُحسّناً وأكثر ثراءً من دمجهما المدرس. يتحقّق دمج المنهج من خلال تهيئة تجربة مشتركة بين جميع أنواع التعلّم، سواء كانت المادة الدراسية جزءاً من المتطلبات المحلية المفروضة أو جزءاً من برنامج السنوات المتوسطة.

**تطوير العاملين.** غالباً ما يحتاج المعلّمون الذين جاؤوا من البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية إلى الدعم عند ربط ما يُدرّسونه بالسياق المحلي. بينما قد يحتاج المعلّمون المنحدرون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الدعم عند تقديم المنهج المحلي بأسلوب يتوافق مع برنامج السنوات المتوسطة. وللنجاح في ذلك، يحتاج المعلّمون التنمية المهنية لمساعدتهم في إجراء التعديلات اللازمة، وتتوقّر تلك الخبرات في الأغلب داخل المدرسة. والمطلوب هو إتاحة الفرص للهيئة التدريسية لتبادل ما يفعلونه وليتعلّموا من بعضهم.

**التعاون في العمل ما بين الفروع المعرفيّة.** تتميّز المدارس الفعّالة بمستويات عالية من العمل التعاوني. يساعد تركيز برنامج السنوات المتوسطة على المواد الدراسية في التخفيف من عزل الفروع المعرفيّة. ولكن التغلّب عليه حقاً يتطلب تضافر الجهود بشكل أكبر. لذلك هناك حاجة إلى الربط بوعي وانتباه بين الزملاء من خلال بناء شبكة تتعدّى حدود المواد الدراسية.

**إشراك أولياء الأمر.** برزت في هذه الدراسة أهمية إنشاء الروابط مع أولياء الأمر. إذ يساعد ذلك في خلق فهم عبر الثقافات وكذلك حشد موارد الدعم العملي. وضعت المدارس هيكليات واضحة ورسمية لإشراك أولياء الأمر. مما منح أولياء الأمر صوتاً

وضع هذا الملخص قسم البحوث في البكالوريا الدوّليّة IB. تتوقّر نسخة عن التقرير الكامل على صفحة الموقع

<http://www.ibo.org/en/research/>

للمزيد من المعلومات حول هذه الدراسة أو أي من البحوث الأخرى للبكالوريا الدوّليّة IB، راسلونا على البريد الإلكتروني [research@ibo.org](mailto:research@ibo.org).

للإشارة إلى التقرير الكامل، يُرجى استخدام ما يلي.

Stevenson, H, Shah, S, Bailey, L, Cooker, L, Winchip, E and Karak, M. 2017. *The International Baccalaureate Middle Years Programme (MYP) implementation in the United Arab Emirates*. Bethesda, MD, USA. International Baccalaureate Organization.

© International Baccalaureate Organization 2017  
International Baccalaureate® | Baccalauréat International® | Bachillerato Internacional®